تقرير

أول مؤتمر علمي يوثق سيرة وتراث الفقيه الكوردي الراحل (ناصر سبحاني)

السليمانية: الحوار

✍ تحت شعار (دور الكورد في الحضارة الإسلامية) انطلقت في مدينة السليمانية بإقليم كوردستان – العراق، يوم السبت ٢٨ – ٣-٢٠١٥، أعمال مؤتمر (ناصر سبحاني) العلمي، بمشاركة العديد من الشخصيات الإسلامية والأكاديمية الكوردستانية، من داخل الإقليم وخارجه. المؤتمر هو الأول من نوعه، وينظمة مركز (هەژان) للدراسات الفكرية والمعنوية، واستغرقت أعماله يومين كاملين، استعرض خلالها حياة الداعية الإسلامي الكوردي الراحل (ناصر سبحاني)، الذي كان قائد المسيرة الدعوية والحركة

الفقهية الفكرية لأهل السنة في غرب كوردستان – إيران. وفي مستهل أعمال المؤتمر تم عرض فيلم قصير وثق لحياة (سبحاني) الحافلة بالتنظير الفكري والتجديد الفقهي، إلى أن توفاه الله شهيدا، بعد اعتقاله من قبل السلطات الإيرانية، وإعدامه.

وخلال كلمة له في المؤتمر أكد الأمين العام السابق للاتحاد الإسلامي الكوردستاني (صلاح الدين بهاء الدين)، على أن للراحل (ناصر سبحاني) طروحات ما زال صداها يتردد في أوساط أهل السنة في غرب كوردستان، بل وفي بقية أجزاء كوردستان، معتبرا أن هدف المؤتمر هو التعريف بحياة هذه القامة الإسلامية، عن طريق إعادة طبع مؤلفاته، ومصنفاته الفقهية، لتأخذ دورها في رفد الصحوة الإسلامية، ولتشكل جزءا من التراث الإسلامي العالمي. وألقيت كذلك في المؤتمر العديد من الدراسات والأوراق البحثية، التي تناولت آراء واجتهادات (ناصر سبحاني) في مختلف العلوم الشرعية، باعتبارها إضافات للحضارة الإسلامية.

وفي الختام جرى تكريم عدد من المشاركين بالبحوث والدراسات، بالإضافة إلى إعلاميين وشخصيات أخرى، عرفانا بدورهم في تنظيم وإنجاح المؤتمر. وأعدم الفقيه (ناصر سبحاني) في ١٨-٣-١٩٩٠، بإيران، في حقبة اتسمت بالاضطراب والأزمات العديدة، سواء بالنسبة لبلده كوردستان إيران، أو للعالم الإسلامي على وجه العموم. ولقد طوت بلاده سيرته لظروف سياسية وأسباب مذهبية، ويحاول رفاقه وتلامذته من بعده أحياء وتوثيق تراثه الفكري والفقهي، وهذا المؤتمر يعد خطوة بذاك الاتجاه❐

تقرير

(ديار بكر ـ آمد) الكوردية بتركيا

تحتضن مؤتمراً علمائياً كوردستانياً موسعاً

تقرير: الحوار

احتضنت مدينة (ديار بكر – آمد) في (كوردستان الشمالية – تركيا) مؤتمراً إسلامياً موسعاً، شارك فيه العشرات من علماء الدين الإسلامي، من أجزاء كوردستان الأربعة، ودولة إسلامية أخرى.

المؤتمر الذي عقد يوم السبت الموافق ٢٠١٤/٤/١٨، نظمه (اتحاد علماء الدين الإسلامي) في (كوردستان الشمالية – تركيا)، استهدف توحيد الخطاب الإسلامي الفقهي والفكري، لمواجهة المتغيرات المتسارعة التي تشهدها المنطقة الإقليمية والدولية.

وقدم في المؤتمر، الذي استمرت أعماله يومين، العديد من الدراسات والأوراق البحثية، استعرضها نخبة من العلماء والمفكرين الكورد.

وقدم (الدكتور عمر عبد العزيز)، ممثلاً عن الاتحاد الإسلامي الكوردستاني، كلمة بعنوان (وحدة موقف العلماء توحيد للأمة)، ختمها باستعراض عدة مقترحات.

وقال (الدكتور عمر عبد العزيز) في مستهل كلمته: "لقد بات مؤكداً لنا، ولكم، وللجميع، أن العلماء المسلمين يمثلون طليعة الأمة الإسلامية، فهم القائمون بواجب الشهادة على حقيقة الرسالة منذ أقدم العصور، كونهم ورثة الرسول (ص)، الذي

لم يورّث ديناراً ولا درهماً، ولكنه ورّث علم الدين. ولذلك أصبح العلماء الربانيون مرجعية لعامة المسلمين، ونالوا رضا جماهير العلماء والمسلمين، منذ عهد السلف، وإلى الآن".

وأضاف: "اليوم إذ نحتفي بالحضور أمام كوكبة من أولئكم الطلائع، علينا أن يذكر بعضنا البعض، بأن واجب توحيد الأمة، ورص صفوفها، منوط بجهود العلماء، ولا شك أن هذه المسئولية لا تتحقق إلا بتوحيد صفوف العلماء أنفسهم بداية، لأنه كما يقول المثل العربي: (فاقد الشيء لا يعطيه)، فعلينا جميعاً أن نكون رساليين، وأن تجمعنا مصالح الأمة، كما جمعت مصالح دنيوية مادية جماعات من بني البشر، واضعين أمامنا أهدافاً معينة، أهدافا توحد وجهتنا".

وتابع بالقول:" إن أمتنا – معاشر العلماء – كادت أن تفقد بوصلتها، وإن أمة فقدت بوصلتها لا تتمكن من الاستمرار، لأنها تفقد الوجهة التي تسعى لها وإليها. فعلى من يقع عاتق البحث عن بوصلتها، وتحديد وجهتها، إن لم يقع على عاتق العلماء؟ إنني أقول هذا، وقلبي يتقطر دماً، إذ أرى أن بعض من تزيوا بالزي العلمائي أصبحوا بطانة لأئمة الضلال، بدل أن يصبحوا مساندين للمشروع الإسلامي، وأرى بعضهم يطبلون ويزمرون وراء حفنة من الطواغيت، ركضاً وراء جيفة الدنيا، التي لا تدوم لأحد، هؤلاء لم يتعلموا من إمامهم (إدريس الشافعي) إلا آداب الطهارة ونواقض الوضوء، ولم يتعلموا منه قولته الخالدة: همتي همة الملوك، ونفسي نفس حر ترى المذلة كفراً!! أي مهانة أحقر من أن يبيع المرء دينه بدنيا غيره؟ وأي مذلة أرذل من أن يشري الإنسان عزه وكرامته بدريهمات هي مضمونة له، أم ممنوعة منه، سواء أذلّ نفسه لها أم لا؟!!".

وخاطب (الدكتور عمر عبد العزيز) المؤتمرين قائلاً: "أحبتي معاشر الحضور، أنتم علماء كوردستان، يا أحفاد سيف الدين الآمدي، وابن صلاح الشهرزوري، وابن قتيبة الدينوري، وابن الأثير الجزري، يا ورثة هداة أمة أنجبت صلاح الدين الأيوبي، وقدمت للأمة الإسلامية مئات من العلماء الأفذاذ الذين أخذوا بناصية مختلف العلوم، علينا وعليكم جميعاً أن نرتقي بأنفسنا إلى مستوى المسؤولية، مسؤولية هي جزء من الأمانة العظيمة التي عرضها الله على السماوات والأرض والجبال، وحملناها وعاهدنا الله على الاحتفاظ بها، وإيصالها إلى ما وصانا الله به إيصالها إليه".

وتابع:" كلي أمل أن يساهم هذا المؤتمر العلمائي في ترسيخ مفاهيم التوازن والوسطية والعدل والعزة والتسامح بين أبناء شعبنا الكوردي العظيم، لكي يؤدوا دورهم في دفع

أمتنا الاسلامية نحو توحيد المواقف، واقتراب الرؤى، والتوجه نحو الوجهة المطلوبة لها، ويساهموا كذلك في مسيرة الحضارة والبناء والتقدم والرقي، وفي عودة دور العلماء إلى مجتمعاتنا، من حيث النصح والإرشاد وبيان الحق بالحكمة والموعظة الحسنة، دون الخوف في الله لومة لائم، وهذا هو الوصف الذي وصف الله به مبلغي رسالات الله من أبناء أمة الإسلام: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبا﴾(الأحزاب/٣٩)، فالعلماء ورثة الأنبياء في العلم والتبليغ والدعوة إلى الله، كما قلنا، وهم طليعة الخلق العظيم الذي وصف الله به رسوله الكريم، والقدوة الحسنة، والتفاني في خدمة الناس".

وقدم ممثل الاتحاد الإسلامي الكوردستاني مقترحات، لخصها بما يلي:

أولاً/ السعي لتبادل التجارب في مجال المدارس الشرعية الإسلامية بين جميع مدارس كوردستان، لغرض خدمة العلوم الشرعية.

ثانياً/ محاولة توحيد الرؤى والتصورات تجاه القضايا الإسلامية المعاصرة، التي تهم الأمة الإسلامية، وعلى رأسها قضية الشعب الكوردي المضطهد، المحروم من حقوقه المشروعة.

ثالثاً/ ترتيب زيارات ولقاءات متبادلة بين ممثلي المنظمات والاتحادات العلمائية، لنقل تجارب أجزاء كوردستان، في مجال العمل المنظمي والمهني.

رابعاً/ السعي لتشكيل اتحاد كوردستاني عالمي، يضم ممثلي علماء جميع مناطق كوردستان، وغيرهم من اللاجئين إلى بلاد الغربة.

خامساً/ تبني فكرة ترتيب لقاء سنوي دوري، كل مرة في قسم من أقسام بلاد كوردستان المجزأة.

سادساً/ كتابة ميثاق علمائي كوردستاني، يضم تصورات العلماء تجاه المشروع الإسلامي الوسطي المعتدل، ونبذ جميع أشكال العنف والتطرف، من أمثال ما تفعله منظمة (داعش) الإرهابية، وغيرها من التيارات المتطرفة المتسمية باسم الإسلام.

سابعاً/ السعي لإصدار مجلة إلكترونية خاصة بالعلماء، تنشر مقالات باللغات العربية والفارسية والتركية واللهجات الكوردية، تمهيداً لفتح موقع إلكتروني يجمع أقلام علماء الكورد.

وختم كلامه قائلاً: "وهذه في نظري – خطوات تمهيدية لتوحيد جهود علماء كوردستان، عسى أن يجعل الله من علماء الكورد مفتاحاً لخير الأمة، وأن يرجع لهم دورهم الريادي، في ضم جهود جميع علماء الأمة، تمهيداً لتوحيد الأمة قاطبة، وما ذلك على الله بعزيز"..❐

آخر الكلام

طبع إنساني شرير!

محمد واني

لا شك أن طبع الحيوانات اللاحمة: الأسود، والضباع، والتماسيح، وغيرها، هو الافتراس. الله خلقها لتفترس، وتعيش على حياة الكائنات الحية الأخرى. ولو أعرضت عن الافتراس، وغيرت من طباعها الوحشية، فلن تجد ما تأكل، وبالتالي فإنها ستموت من الجوع، وتنقرض، وتختفي من الحياة، كما حدث لحيوانات انقرضت، ولم يبق لها إلا آثار تدل عليها، مثل: الديناصورات. ولكي لا تصل إلى هذه النهاية التعيسة، وتنقرض، كان عليها أن تمارس كل أنواع البطش والوحشية، لضمان بقاء جنسها في الوجود، والحفاظ على جيناتها سليمة معافاة. وكلما كانت وحشية أكثر، ضمنت الحياة لها، ولأجيالها اللاحقة، أكثر. وباختصار، إذا أرادت هذه الحيوانات أن تستمر في الحياة، عليها أن تقتل وتفتك، بدون رحمة ولا شفقة، ضاربة عرض الحائط كل القيم والأعراف الأخلاقية والدينية والفلسفية، التي يتداولها الإنسان، ويتشدق بها.

فإذا كانت تلك الحيوانات مجبولة على القتل والافتراس لتعيش، فإن الإنسان مجبول على الخير والشر، والرحمة والوحشية، والتقوى والفجور: {فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا}، ومن غير الممكن أن يكون شرا كله، ولا خيرا كله، بل هو يعيش بين هذا وذاك. ولكن بحسب الوقائع والأحداث التاريخية، التي عاشها، ومرّ بها، فإنه يميل إلى الشر والفجور أكثر من ميله إلى الخير: {وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ}. لذلك نجده يعجب بالقوي الشديد، الذي يغلب ويبطش، أكثر من إعجابه بالضعيف العاجز، الذي لا يملك حولا ولا قوة.. والقرآن قدم صور رائعة لهذه النزعة الشريرة – إن جاز التعبير– في الإنسان، عندما نقل نظرة الناس إلى (قارون)، الغني الملياردير، وكيف أنهم تمنوا أن يكونوا مثله، ولكن بعد أن ذهب ماله، وتبخر سلطانه، ندموا على قرارهم السابق، وشعروا بالإحباط..

ثم انظر، فمن بين مجموع الآيات القرآنية (٦٢٣٦)، التي تتكلم عن حياة الإنسان، بلغة جميلة، مليئة بالأمل والمستقبل المشرق، نجد بعضهم يختار آيات قليلة، تتكلم عن الحرب وقتال (المشركين)، وبتفسير خاطئ، ونية شريرة، ليرتكب أفظع الجرائم بحق المسلمين قبل غيرهم، ثم يدعي أنه مسلم، يجاهد في سبيل الله !..❐